مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تجليات القصيدة الومضة في الشعر الليبي المعاصر

(ديوان من دون ذكر أسماك لمحمد عبد الله أنموذجاً)

The manifestations of the flashy poem in contemporary Libyan poetry

د. مفيدة عمر قليوان

Dr. Mufida Omar Gliwan

جامعة مصراتة

Misurata University

البريد الالكتروني الخاص بالباحث

alshwyhdmymy@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص:

تعد القصيدة الومضة أو التوقيعة إحدى التجارب الجريئة في الشعر العربي الحديث،–وإن أرسى لها عدداً من النقاد جذوراً في التراث الأدبي العربي، وجعلها عدداً آخر امتداداً للها يكو الياباني و الابيجراما الاغريقية – فهي محاولة للخروج بالشعر العربي عن نمطيته وكسر الاعتياد لذائقة متلقي عاشر لقرون القصيدة الطويلة متعددة الأغراض، فهي نص مكثف يستفز ذائقته ويدعوه لقراءة ظلال النص، ويثير دهشته برمزيته وتكثيفه الدلالي، وخلقه علاقة تواصلية بين منشئ النص ومتلقيه، متكئة على إيحاءات بلاغية تكسر المعتاد الايقاعي، و بسمات خاصة بها تشتمل على الشعرية الغنائية والدرامية في آن، وتقتصد طول القصيدة في عبارات قصيرة متخمة بالدلالات.

تهدف الدراسة إلى قراءة نقدية لتجليات القصيدة الومضة، وتبيان سماتها في الشعر الليبي، بانتقاء ديوان (من دون ذكر أسماك للشاعر الليبي محمد عبد الله أنموذجاً)، اسهاماً في إيصال صوت الابداع في ليبيا للمتلقي ومشاركته الصورة المشهدية المتكاملة وفق آليات المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: النص الومضة – التوقيعة –القصة القصيرة جدا – الهايكو -التكثيف

Abstract:

The flash or signature poem is one of the bold experiments in modern Arabic poetry - even if it is established for it a number of critics have rooted in the Arab literary heritage, and made another number an extension of the Japanese haiku - it is a text intense provokes the receiver's taste and invites him to read the shadows of the text, by creating a communicative relationship between the text creator and the recipient, it rests on rhetorical overtones that break the rhythmic habit, with its own rhythmic features that include lyrical poetics. Dramatic at the same time, the length of the poem is reduced to short phrases

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

brimming with semantics. The study aims to critically read the manifestations of the flashy poem, and to show its characteristics by analysing selected poetic texts from contemporary Libyan poetry, and to contribute to presenting the Libyan poetic achievement to the recipient according to the tools of the descriptive analytical method.

Keywords: flash text - autograph - very short story - haiku - condensation

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

1. المقدمة:

شكلت القصيدة الومضة جدلاً مفهومياً عند النقاد العرب المعاصرين، من رافض وواصف لها بالتمرد، والخروج عن النمط المعتاد للقصيدة الطويلة، ومن مؤيد يرى في قصرها، وتكثيفها الدلالي ودهشة خاتمتها، ومشهديتها هو الشعر المواكب لعصر يشهد تسارعاً في التحولات، والتطور، لا يتماشى والقصيدة المنبرية الطويلة.

تُعد قصيدة الومضة ممارسة شعرية تستحث ذاكرة المتلقي وتراكمه الثقافي المعرفي، لتوالد دلالات النص، وتفجرها المشهدي، ليحيا الدهشة والمفارقة والتكثيف والتهكم في جمالية تفاعلية، وفي كلمات معدودة، ودفقة شعورية قصيرة، وقصيرة جداً.

2. أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى قراءة نقدية لتجليات القصيدة الومضة، وتبيان سماتها في الشعر الليبي، بانتقاء ديوان (من دون ذكر أسماك للشاعر الليبي محمد عبد الله أنموذجاً)، اسهاماً في إيصال صوت الابداع في ليبيا للمتلقي ومشاركته الصورة المشهدية المتكاملة.

3. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أنه يلج المنجز الشعري الليبي-المقصي عن أقلام النقاد العرب-وبعيدا عن الخوض في أسباب ذلك، تسعى الدراسة للغوص فيه باختيار ديوان شعري لأحد الشعراء الليبيين المعاصرين، يكون إضافة - جديرة بالقراءة -للمكتبة العربية، وخطوة أولى قد تتبعها خطوات نقدية تفتح شهية وذائقة المتلقي للنص الشعري الليبي.

4. منهجية البحث:

استخدام آليات المنهج الوصفي التحليلي.

5. إشكالية البحث:

والسؤال هنا: ماهي الومضة؟ ومتى ولدت؟ وهل للومضة جذور في تراثنا الأدبي؟ أم هي مجرد تقليد لشكل أدبي وافد من الآداب الأخرى؟

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

6. الدراسة:

- **الومضة لغة واصطلاحاً:**

تأتي الومضة في أغلب المعاجم العربية مأخوذة من ومض البرق فهي في لسان العرب " ومَض البرقُ وغيره يَمِضُ ومضاً ووميضاً وَوَمضاناً أي لمع لَمْعاً خفياً ... والوميض من لمعان البرق وكلَّ شيء صافي اللون، وأومضت المرأة: سارقَت النظرَ ويقال: أوَ مَضْتهُ فُلاَنة بعينها إذا بَرَقتْ"[1]، ولا تختلف في المعجم الوسيط فهي " فلان رأى وميض برق أو نار – أشار إشارة خفيفة رمزاً أو غمزاً" [2].

فالمعنى اللغوي للومضة هو البريق، والضوء الخاطف مما ينتج لمعاناً سريعاً كالبرق، فهي تلتقي في إضاءتها لذهن متلقيها، وادهاشه بتكثيفها، ودلالتها ، مع لحظة البرق الخاطفة، وتتجه أغلب الدراسات المعاصرة التي تناولت القصيدة الومضة إلى أن إطلاق مصطلح الومضة يعنى به " القصيدة المختزلة ذات التكثيف والايحاء " [3] فهي أيضاً تكسر رتابة المعتاد مع القصيدة الطويلة ذات الأوزان الثابتة والأغراض المكررة، وتضيف سمر ديوب أن " لقصيدة الومضة بلاغة مغايرة تخرج عن رتابة النظم الايقاعي، وتحقق درجتها الايقاعية العالية بسماتها الاسلوبية، كالتضاد، والمفارقة، والحذف، والتقديم والتأخير، والانزياح، وهي أمور تشدها إلى الشعرية فتمثل الومضة عالما شعرياً مزدحماً حسياً تعبيرياً غنائياً من جهة، ودرامياً من جهة أخرى "[4] تنقسم الدراسات التي قدمت تأصيلاً للقصيدة الومضة إلى قسمين:

) 1(Ibn manẓūr, Lisān al-‘Arab, mj15, Ṭ1, Dār fī al-Turāth al-Adabī. Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, Bayrūt Lubnān, 1999M, ṣ4927.

)2(Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah, ṭ4, 2004m, Ṣ 105

) 3(Rabāb Hāshim Ḥusayn, al-qaṣīdah al-wamḍah fī al-shi‘r al-‘Arabī al-mu‘āṣir – shi‘r ‘Izz al-Dīn al-Manāṣirah mṣdāqan-, al-Mu’tamar al-‘Ilmī al-khāmis li-Kullīyat al-Tarbiyah wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, al-‘Irāq, 14-nysān-2012m, ṣ304.

) 4(Samar Dayyūb, qaṣīdat al-wamḍah wa-al-naw‘ al-mufāriq – dirāsah fī al-binā’ alḍdy-, Dā’irat al-Thaqāfah, Ḥukūmat al-Shāriqah, bi-dūn Tārīkh Ṭab‘ah, Ṣ. 16

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- **الأول:** يرى تقارباً بينها وقصيدة البيت الواحد، والتوقيعات في التراث الأدبي.
- **الثاني:** يرى فيها امتدادا لفن الابيجراما الاغريقي، والهايكو الياباني، وقد تعددت مسمياتها وفق ذلك، فهي: (الومضة، التوقيعة، قصيدة البيت الواحد والقصة القصيرة جداً، والابيجراما، والهايكو).

- **الومضة / قصيدة البيت الواحد:**

يشير **خليفة التليسي** في تعريفه لقصيدة البيت الواحد بأنها تعتمد على مفهوم يؤمن بأن الشعر ومضة خاطفة ولمحة عابرة، ودفقة شعورية وجدانية ولحن هارب، وأغنية قصيرة، يخلق تعبيره المكثف المركز الذي سيتنفذ اللحظة الشعرية ويحيط بها[1] وقصيدة البيت الواحد لا تعني بيت الحكمة المجردة والمواعظ بل هي " البيت الفني الذي يتضمن جوهراً شعرياً سواء تمثل في صورة فنية رائعة أو بيت شعري يحمل ذات الشاعر ومعاناته "[2]، وقد انصرف اهتمام النقاد قديما إلى قصيدة البيت الواحد بشكل خاص كحكمة، أو كشاهد من شواهد اللغة والنحو، أو في موازناتهم ومقارناتهم لبيان أثر السابقين باللاحقين[3] ولا نجد من اهتم بها قبل التليسي وافرد لها بحثاً خاصا في النقد العربي الحديث.

تتقارب الومضة مع قصيدة البيت الواحد في تكثيفها البلاغي، وقصرها واختزالها للفكرة واحالتها على معان واسعة وتفاعلها داخل المتلقي وخياله فهي أشبه (بنافذة صغيرة تطل على مشهد واسع) [4].

- **الومضة / التوقيعة:**

التوقيعة فن أدبي قديم تمتد جذوره إلى ما قبل الإسلام، وأكتمل في العصور التالية، حيث صارت التوقيعة وسم في نهاية الرسالة والكتاب، وقد امتازت بالإيجاز، والقصر، والبلاغة والتكثيف الدلالي

.) 1(Yanẓur : Khalīfah Muḥammad al-Tilīsī, qaṣīdat al-Bayt al-Wāḥid, Dār al-Shurūq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1991m, ṣ31.

)2(Nafsih, ṣ3.

)3(Yanẓur nafsih, ṣ30.

) 4(Yanẓur : Ḥasan ‘Abd al-‘Alīm, al-wamḍah fī al-shi‘r al-‘Arabī al-mu‘āṣir, Majallat al-Tarbiyah lil-‘Ulūm al-Insānīyah, al-mujallad (1) al-‘adad al-khāṣṣ, 2021m Ṣ 154.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والحكمة وقد " تحمل مفاهيم دلالية واسعة لما تحتويه من صور بلاغية تشبيهية واستعارية وكنائية وايقاعات موسيقية قوية ترمي كلها إلى ايحاءات ورموز وتعريض، وتنتهي بالمعنى إلى ذهن المتلقي وتستوفي الغرض الدلالي بكل وضوح " [1].

وقد اختص بكتابة التوقيعات الخلفاء والوزراء والأمراء والولاة، وهي تتنوع ما بين حكمة مأثورة أو آية قرآنية أو حديث شريف أوبيتاً من الشعر يتناسب والرد على الشكوى، أو الحث على عمل ما، وتتسم التوقيعات عادة بالبلاغة والايجاز.

وتشير الدراسات في العصر الحديث إلى الشاعر عز الدين المناصرة بوصفه رائد فن التوقيعة، وأول من جرب الشكل الشعري الجديد وأسماه بالتوقيعة، وكان يسمي القصائد الحرة القصير بالتوقيعات، لاعتقاده أن ذلك الشكل بما يحويه من تكثيف وايجاز وإثارة لدهشة المتلقي، يشبه التوقيع[2] ، وتتشابه القصيدة الومضة والتوقيعة أن كلاهما يعتمد على الايجاز والقصر ووحدة الفكرة والموضوع وتختلف الومضة كونها تستقل بذاتها، محملة بانفعال الشاعر، غير مقيدة أما التوقيعة – خاصة في التراث – تأتي في سياق محدد تتغلف بالحكمة وتمهرها يد السلطة

- **القصيدة الومضة والابيجراما:**

الإبيجرام Epigram أو الإبيجراما Epigramma فن أدبي إغريقي كان ينقش على قاعدة التمثال للتعريف به، أو حكمة قصيرة على شاهدة القبر، وفي الاصطلاح الأدبي هو أبيات شعرية لا تتجاوز

) 1(ʻAbd al-Karīm Ḥusayn ʻAlī rdʻān, Fann al-Tawqīʻāt fī al-adab al-ʻArabī, Majallat al-Dirāsāt al-ijtimāʻīyah, Jāmiʻat al-ʻUlūm wa-al-Tiknūlūjiyā, ʻ34, Yanāyir – Yūniyū (2012m, ṣ229

) 2(Yanẓur, Iḥsān ʻAbbās, al-qaṣīdah al-qaṣīrah fī al-shiʻr al-ʻArabī al-ḥadīth, Jarīdat al-Dustūr, ʻAmmān 12-3-1993m wynẓr ayḍan : ʻIzz al-Dīn al-Manāṣirah, Ishkālāt qaṣīdat al-nathr, Bayrūt, Ṭ1, 1993

Niḍāl al-Qāsim, al-naṣṣ al-ibdāʻī bayna al-Sīrī wa-al-mutakhayyal al-shiʻrī 2015.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الخمسة عشر بيتًا، وقد عرفه الشاعرُ الرومانسي الشهيرُ كوليردج بأنه "كِيانٌ مكتملٌ وصَغيرٌ ... جسدُه الإيجاز والمفارقة رُوحُه [1].

وفي النقد الغربي الحديث هو مقطوعة شعرية تستند إلى المفارقة والايجاز والهجاء تتميز ببراعة الختام وإثارة دهشة المتلقي.

يشير طه حسين في كتابه **جنة الشوك** أنَ هذا الفنَ لم يكنْ معروفاً في العصرِ الجاهلي أو في صدْرِ الإسلام، لكنه ازدهر بالعراقِ في العصرِ الثاني من عصورِ الحضارةِ الإسلاميةِ، ثم اختفى هذا الفنُ في عصورِ الضعفِ الأدبي، في مطلعِ عصرِنا الحديثِ دأب الشعراءُ على تقليدِ الشعراءِ الجاهليين ولمْ يحْفلوا بهذا النوعِ من الفن [2]. وطه حسين هنا لا يفرق بين الابيجراما والتوقيعة، بل يراهما وجهاً واحداً، وقد كان له السبق في خوض غمار تجربة

الإبيجراما الشعرية، حيث قدمَ له في كتابهِ **جنة الشوك** ثم أتبعَ المقدمة بنُصوصٍ نثريةٍ نسبها هو لفن الابيجراما وهو ما نفاه عنها نقاد أخرون كونها تفتقد للإيجاز والتكثيف والدهشة [3].

والسؤال هل قصيدة الومضة هي الابيجراما الاغريقية؟

تتشابه كلاهما في القصر والايجاز ووحدة الموضوع وإثارة دهشة المتلقي، وتتسم قصيدة الومضة بأنها تكون غزلا ورثاءً ووصفا وغيرها من الاغراض ولا يشترط فيها الحكمة والهجاء كما الابيجراما.

- **القصيدة الومضة والهايكو الياباني:**

) 1(Niḍāl al-Qāsim, al-naṣṣ al-ibdā‘ī bayna al-Sīrī wa-al-mutakhayyal al-shi‘rī 2015, Ṣ.48

) 2(Yanẓur: Ḥusnī al-Tuhāmī, alābyjrāmā al-shi‘rīyah – dirāsah taḥlīlīyah – https://diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D9%8A%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9

)3(Yanẓur nafsih.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جاء في كتاب أجمل **حكايات الزن يتبعها فن الهايكو** أن "الهايكو هي قصيدة من ثلاثة أسطر تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعاً لفظياً، وتنطوي على صور من الطبيعة أو انطباعات حولها مع كل ما تتضمنه من طقوس وعادات وكائنات حية، على أن تكون المفردات يابانية أصلية." [1].

تنقل قصيدة الهايكو صوراً واقعية للطبيعة، وتستنطقها بلغة رمزية تضمر أكثر مما تظهر، فالشاعر يعبر عن الرؤيا التي تغوص في جوهر الطبيعة ويحاورها، إذ الصورة المرسومة بالكلمات، تروم أبعاداً فلسفية يستشف كنهها المتلقي الفطن وتكمل الطبيعة تفاصيلها [2]، وكونه ينطلق من الطبيعة فهو غير ملزم برفع علامة الاستفهام أمام المتلقي، واجلاء الغموض عن أسطره الثلاثة، ولا وقف تمنعه أمام متلق لا يمتلك معرفة بالأفكار والتصورات الفلسفية من خلال عبارات الهايكو القصيرة المكثفة [3].

والهايكو لا يمكن أن تتجاوز ثلاثة أسطر، يحمل كل سطر منها سؤلاً: أين؟ متى؟ ماذا؟

سطر يعبر عن المكان، وآخر عن الزمان، وثالث عن الحدث[4] ولها سمات تميزها عن النصوص الشعرية القصيرة الأخرى منها:

- يغلب عليها الجمل الأسمية مما يدانيها إلى السكون والثبات
- يرتكز بنائها على الحواس الخمس في رسم الصورة
- تمتاز بالإيجاز والتكثيف في اللغة
- تقوم على ثنائية الصور المتضادة، وإبراز العلاقات الخفية بين الصور المتباعدة، الهايكو فن أدبي يقترب من الومضة في الإيحاء والتكثيف والمفارقة، ويبتعد عنها وعن غيرها من الفنون الأدبية

) [1](Hinrī brwnl, Ajmal Ḥikāyāt alzn yatbaʿuhā Fann alhāykw, tarjamat : Muḥammad al-Dunyā, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt : Ṭ1, 2005m, Ṣ : 14

) [2](Yanẓur : ʻAbd al-Qādir Khulayyif, qaṣīdat alhāykw wa-al-Baḥth ʻan sharʻīyah shiʻrīyah, ʻ44, mj21, Majallat al-lughah al-ʻArabīyah, 2019m, Ṣ : 41.

)[3](Yanẓur : Hinrī brwnl, Ajmal Ḥikāyāt alzn yatbaʿuhā Fann alhāykw, Ṣ : 76, 77.

) [4](Yanẓur : ʻAbd al-Raḥīm alkhṣār, Mamlakat alhāykw zynthā ... Ka-annahā stʻysh ilá al-abad, ʻ3528, al-Rabāṭ al-Maghrib, al-Sabt 1-kānwn al-Awwal, 2018m, Ṣ : 2.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كون الطبيعة هي منهله ورافد مواضيعه، وبرمزية لا تتجاوز الثلاثة أسطر، وهو بذلك يختلف عن نص الومضة المنفتح على كل المواضيع وبلا قيد عددي لامتداده على بياض الورق.

- **تجليات القصيدة الومضة في ديوان من دون ذكر أسماك:**

شهد العصر الحديث مواكبة الحركة الأدبية والشعرية في ليبيا لمثيلاتها في محيطها الجغرافي، بدءاً من حركة الإحياء وصولاً للتجارب الشعرية المعاصرة، واتسم المنجز الشعري في ليبيا بالتنوع في شكل النص الشعري، وفي موضوعاته، فكان النص الشعري الخليلي الطويل يتجاور والنصوص القصيرة – بتعدد مسمياتها من قصيدة النثر والومضة والتوقيعة واللافتة والهايكو ...– في اللحاق بحركة عصر لا يهدأ ولايركن إلى الثبات في وجه التغيير، ولأن الشعر في ليبيا هو امتداد للشعر في مجاله العربي فإن الشعراء في ليبيا اتجهوا للقصيدة القصيرة المعبرة عن همومهم اليومية وعن استشرافهم للمستقبل بقراءة واقعهم المليء بالأحداث والأحزان، وكانت القصيدة الومضة أحد خياراتهم لمشاركة المتلقي نصوصاً تحمل رؤيتهم وأفكارهم بلغة مختزلة مكثفة تثير حاسته للبحث عما وراء فضاء البياض ، وعلامات الترقيم ، وعتبات النص ، وايحاءاته ، ويتجلى كل ذاك في نصوص الشعراء الليبيين كقول أكرم اليسير في ديوانه (مقامات الهوى) :

حين أُظْلِم

لا أميّز بينكِ

وبين حزني [1].

)[1](Akram al-Yasīr, Maqāmāt al-hawá, - wzārh al-Thaqāfah al-tanmiyah al-ma‘rifīyah – Lībiyā – 2016m – (b, Ṭ), Ṣ.:13

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يكتب **اليسير** بأنفاس يائسة جاعلا من الحرف ريشته لرسم صورة قاتمة، واقعها أشد قتامة، تأتي ومضاته توقيعات تذيل آخر حكاياته المكثفة في عدد قليل من الكلمات، ينحت صخرة الواقع بوجع، يخبر حبيبته / الوطن أنه لا يفرق بينها وبين حزنه، قمة اليأس تلك أن يصل الانسان إلى مساواة الفرح، والحزن، الموت والحياة، لحظة الظلم، وسطوة الحزن تشتد؛ فتغيب الحبيبة في جوفها، تتماهى معها وتتوحد، ماذا أراد أن يخبرنا اليسير هنا؟

لا تنتظريني في السماء
أمثالي من طين
لا يطيرون
نحن نقبر تحت هذه الأرض [1].

تصدرت الومضة **السماء/ الأمل**، أهي إجابة ما تقدم؟ ظاهر النص اخبار عادي جدا بل يبدو تقريرا (أمثالي من طين) (لا يطيرون)، لكن ظل النص يحمل الكثير الكثير، يتعالى فيه صوت اليأس حتى نكاد نلتمسه واقعا، نبرة اليأس التهكمية تشير لحالة جماعية تجاوزت أنا الفرد (نحن نقبر) إلى نحن الجماعة ولكن من الفاعل في (نقبر)؟

فاعل تعمد الفعل مقابل إرادة الجماعة المسلوبة، اليسير لا يتحدث عن أنا منعزلة، أنما هو صوت الجماعة هنا، الجماعة التي تموت أحلامها بلا مقاومة، ولا تجهر بالرفض، فهو يستخدم الأفعال الحاضرة والمستقبلة معاً دلالة استمرارية المعاناة والسلب.

بصوت مواطن ينتمي لوطن تغيرت تقاسيمه، وتشوهت ملامحه، وبسخرية مؤلمة يكتب **حمزة الحاسي** ومضته في نص عنونه بـ **(ذاك المسمى وطن)**:

)[1](Yanẓur nafsih, Ṣ22

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

في ذاك المسمى وطن

بنينا أسواق النخاسة

زخرفنا أسماء العبيد

جهِلنا الأجداد الأوائل

فلا الأقصى عاد يعنيننا

ولا المسجد الأموي

ولا سيف الوليد

نسجنا جريمة التاريخ

بأيدينا فها تبت يدانا

ولم ندرك!!

أن الحضارة إنسان

وأن التراب وطن

وبنينا فوق محنتنا

ناطوراً من المحن [1].

تمثل ومضة **الحاسي** بؤرة تحمل رؤيته لما نحن فيه من تردي **(في ذاك المسمى وطن)** فمن ناحية كثف الشاعر لغته، ودعا المتلقي لقراءة موازية للقضايا والاحداث التي أوردها، لتشابهها، ولأن المتلقي

[1](Ḥamzah al-Ḥāsī, ṣalāt akhīrah, Dhāka al-musammá waṭan, Dār al-Jābir lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, Ṭ1, 2021m, Ṣ : 41.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الذي وجه إليه الشاعر ومضته يتشارك والشاعر في الترا كم الثقافي، لن يجد حاجزاً بينه وبين هذه الدفقة الشعورية المتخمة بالحسرة والوجع، ومن ناحية أخرى جمع الشاعر بين لقطات متوالية ومتقاربة لخلق توتر لمتلقي النص، يدعوه فيها رسم صورة عدم مبالاتنا بتهاوي ذاك الوطن ، فالقصيدة الحديثة لم تقف " عند حدود الفنون الأدبية الأخرى تستعير منها ، انما تجاوزت ذلك إلى الاستعارة من الفنون غير الأدبية كالسينما ، والتصوير ، والموسيقى ... لضرورة التعبير عن الرؤية الشعرية الحديثة التي لم تعد خيطاً شعورياً بسيطاً وواضحاً ، وإنما أصبحت نسيجاً شعورياً متشابك الخيوط "[1].

بجانب **اليسير والحاسي** أسماء لكتاب وشعراء نسجوا نصوصهم على نهج الومضة –الاختصار، والتكثيف، والمفارقة، والكوميديا السوداء ودهشة الخاتمة –عبروا بها عن همومهم، منهم الكيلاني عون، ومحي الدين محجوب، ومفتاح العلواني، وسراج الدين الورفلي، وعلى العكشي، وهود الأماني ومحمد القذافي مسعود –الذي تُرجمت أعماله لعدة لغات، ويمثل ظاهرة شعرية تحتاج دراسات خاصة–وغيرهم.

فالقصيدة الومضة أو التوقيعة أو قصيدة النثر، أحد أبواب الحداثة الشعرية التي لونت المنجز الشعري الليبي الحديث، وفي قراءتي لديوان (دون ذكر أسماك) للشاعر محمد عبد الله سأقف عند العتبات النصية، علامات الترقيم، دهشة الخاتمة، ودورها في تكثيف الدلالة.

العتبات النصية: تمثل العتبات النصية لأي كتاب عتبته الأولى، وبطاقة هويته، وجماليته، والعلامة غير اللغوية التي تجذب المتلقي لمعرفة مضمون الكتاب، كونها أيضاً تحمل تكثيفا لدلالة النص، وتنقسم إلى:

1- **بيانات الديوان:** يأتي الديوان في 150صفحة، بعنوان يتوسط الصفحة، ووسم الكتاب يتصدر أعلاها (نصوص)، وعنوانه (دون ذكر أسماك) باللون الأسود يليها اسم الشاعر محمد عبد الله باللون

)[1](‘Alá ‘Ashrī Zāyid, ‘an binā’ al-qaṣīdah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, ṭ5, 2008M, Ṣ : 24-25.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأبيض، يرمز الأسود عادة إلى الحزن، والقتامة، والليل، والأبيض إلى النقاء ووضوء النهار، يلتقي هذا التضاد على ورقة الغلاف، يوحي به الشاعر للمتلقي عن محتوى ديوانه، ويثير فضوله لما وراء الغلاف، ثم لوحة تشكيلية (سمكة في فمها قطعة سيجارة مشتعلة) مع خلفية ترابية صحراوية.

2- **اللوحة التشكيلية:** تحتل الصورة التي أختارها الشاعر – كما هو موضح في صفحة الغلاف الأخيرة – مساحة من فضاء الصفحة، تأتي في الجزء السفلي، سمكة في فمها سيجارة، في فضاء بلون ترابي صحراوي، وهوما يكسر أفق توقع المتلقي، الفضاء اللوني جاء بلون صحراوي ولم يأت بلون البحر الأزرق، السيجارة مشتعلة وهو ما يخالف أيضا جغرافيا المكان ومكان عيش السمكة تحت الماء، اتقاد السيجارة وبالشكل العامودي التي وضعت فيه السمكة يوحى بأنسنتها، ويضفي شيء من حقيقة للوحة، (لوحة الغلاف للشاعر) هكذا كُتب في الصفحة الأخيرة، وهو ما يخالف الاعتياد أن يضع فنان

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تشكيلي بصمته على الغلاف ، الشاعر ومن العتبة الأولى يكسر الاعتياد ويعيد رسم المشهد وفق رؤيته.

3- **ورقة الغلاف الأخيرة:** أختار الشاعر نص (سلام) أحد نصوص الديوان معبراً به عن محتوى نصوصه، وعن ومضات ديوانه، ويساعدنا في الكشف عن ظلالها، التي تبدو من عتبتها الأولى والأخيرة أن للأسماك نصيب منها.

أقول لسمكة في حوضها الصغير

أردت فقط مشاهدة عالمك الشفاف [1].

(أقول) حوار السلام بينه وسمكته السجينة في حوضها الصغير، البعيدة عن عالمها، حوار يبحث من خلاله عن عالم مواز، شفاف، بمقابل عالمه المختلف، وضع حواره الرمزي / المتخيل مع السمكة أمام المتلقي لفك شفراته منذ الوهلة الأولى لتصفح وقراءة الديوان.

- **علامات الترقيم دعوة للمتلقي بكتابة نص موازٍ:** تمثل علامات الترقيم في الكتابة العربية مواضع الابتداء والوصل، والوقف، والحذف، وتشير إلى علو وانخفاض النبر، وتسهل عملية الكتابة، وايصال المعنى للمتلقي، كما أنها تشكل فضاء النص وتكثف دلالاته مع كل عملية تلقي، وفي النص الحديث يكاد لا يخلو نص شعري منها، فالشاعر يوظف تلك العلامات لمساعدة المتلقي على التفاعل مع النص بيسر وسهولة، كون تلك العلامات لها مدلولات خاصة بكل علامة.

[1](al-Ṣafḥah al-akhīrah min al-Dīwān

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تسهم علامات الترقيم في إيصال مضمون النص إلى المتلقي، ولأن للعلامات معان يدركها كاتب النص ومتلقيه، فإن وجودها في النص يسهل عملية التلقي واستيعاب النص، وتشكيله البصري على البياض، ووجودها في النص ليس تزويقاً له، أوترفاً فكرياً، أو كتابياً، أو علامات زائدة أو زخرفة جمالية ...بل وجودها يحمل دلالات وعلامات سيميائية هامة في عملية الفهم المعرفي للنص برمزيته ولغته [1] يقول **محمد عبد الله** في (استراحة قارئ):

ذهبنا إلى المقهى
جلست أنا على الكرسي
وجلست هي في قلبي .!
اليوم ...صافحني زلزال
..... ([2])

يتوزع النص على بياض الورقة، وتحضر علامات الترقيم (علامة التعجب بعد نقطة – ثلاثة نقا ط علامة الحذف ــ عشرة نقاط في آخر النص) التعجب الذي ورد لإثارة المتلقي، وإثارة فضوله، بج عل ما بعد التعجب فراغ يكسره خبر (اليوم ... صافحني زلزال) إثارة تفتح شهية المتلقي لتخيل حد ث ما بديلاً لعلامة الحذف، ماذا حدث اليوم قبل أن يصافحه زلزال؟ ونحن نبحث عن إجابة سؤالنا يجيبنا الشاعر، أداته المفارقة وكأنه يخلق بلغته المكتوبة، وبياض الورقة توازن ما بين الحركة القوية (الزلزال) والسكون (الجلوس والفراغ) يبتغي منه احداث زلزلة وامضة خاطفة في ذهن المتلقي ينهيها بفراغ آخر، ونقاط تفتح النهاية على عدة تأويلات، وهو ما يشير إلى أن " لتوزيع الكتابة وظيفة في إ

)[1](yanẓur : Ḥusayn ‘Ujayl al-Sā‘idī, al-tashkīl al-Baṣrī fī nuṣūṣ al-shā‘ir Jāsim Āl Aḥmad al-Jayyāshī (sīmiyā ’īyah ‘Alāmāt al-tarqīm, al-Ḥiwār almtmdn-āl‘dd : 5757-2018/1 / 14-02 : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=585909

.)[2](Muḥammad ‘Abd Allāh, Dawwin dhikr Asmāk, astrāḥh qāri’, Ṣ : 63.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عادة تركيب الكلام، وإضفاء معنى جديد، فتتقطع العبارات إلى أجزاء موزعة بطريقة غير منتظمة تا ركة مساحة البياض والفراغ الطباعي "[1].

في نص (كالتالي) يأتي شحيحاً في علامات ترقيمه، زاهداً حد التقشف، يقول:

كلما رسمت وردة

جاء أحدهم

وقطفها،

كلما أراد صديقي

أن يصفق لي

تذكر يده المبتورة،

كلما كتبت قصيدة

هربت منها الفكرة

في اليوم التالي [2].

)1(al-Wamḍah wa-al-naw‘ al-mufāriq, Ṣ : 52.

) 2(Muḥammad Allāh, min Dawwin dhikr Asmāk, naṣṣ kāltāly, Ṣ : 76

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أتت الفاصلة مرتين لتفصل بين دفقة شعورية، وأخرى، حملت كل منهما مشهداً يعبر عن يأس الـ شاعر من القبض على لحظة فرح قبل تسللها بعيداً، (قُطفت الوردة – بُترت اليد – وهربت الفكرة) تنـ امت فكرة الانتهاء، ولم تنته، فالشاعر ختم ومضته بنهاية تحتمل عدة قراءات، بين النهاية في استخـ دامه لمفردة (الهروب) وبين الأمل في الغد (الهروب لليوم التالي) ولكن أتت (.) نقطة الختام لتخلق الدهشة، والرهان على فطنة المتلقي وإدراكه لمقصد الشاعر" فالترقيم والبياض صلة ما بين المبدع وا لمتلقي، وصورة من صور التفكير ولاتمثل الوقفة في نهاية كل سطر والبياض الذي يليها سكتة صوتـ ية، بل وقفة تعبيرية لها وظيفة " [1]، ويتوالد عنها كلام بديلاً للصمت.

دهشة الخاتمة وتكثيف الدلالة:

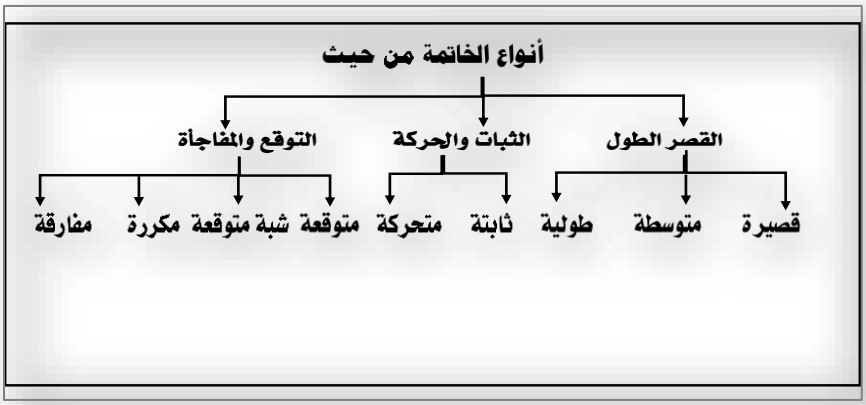

)[1](al-Wamḍah wa-al-naw‘ al-mufāriq, Ṣ : 52.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تمثل الخاتمة في قصيدة الومضة الرؤية الشعرية، وخلاصة النص، وهي العنصر الذي ترتكز عليه في جملة قصيرة مكثفة، متخمة بالإيحاء، تُدهش المتلقي، وتغاير أفق انتظاره تمهر النص بختم حصري يميزه عن سواه، والجملة " المدهشة دائماً في الخاتمة لتقل أهمية عن الجملة المبهرة الأولى، بأي نص وسواء اجتمعتا، أو افترقتا، فهما وسيلتان لا يتقنهما إلا الأدباء المحنكون لتساهم في انشاء قصيدة رغم قصرها رائعة المبنى والمعنى "[1].

يقول **محمد عبد الله** في ومضات خاطفة بصفة المجهول:

1- أنا المجهول

أعترض على كل القضايا

التي أغلقت ضدي ([2])

2- الشجرة التي أخبرتها بكل أسراري

تحولت إلى كراسي في مقهى

مكتظاً بالناس [3]

3 – كل الأشياء

التي ترددت في قولها

) [1](Samar Dayyūb, al-wamḍah wa-al-naw‘ al-mufāriq, dirāsah fī al-binā’ alḍdy, ṣ52

)[2](Amānī al-Ḥifnāwī, khātimat qaṣīdat al-wamḍah, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Fayyūm (al-Lughawīyāt wa-al-thaqāfāt al-muqāranah) mj14, ‘1ynāyr, 2022m, 2318.

)[3](Sharīf ‘Ābidīn, namādhij ḥaṣrīyah llnhāyāt almfāj’h fī al-wamḍah al-qiṣaṣīyah, Akhbār al-adab, ṣafḥah Ibdā‘āt, 2020m

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تراكمت فوقي [1]

ثلاث ومضـات ختمها الشـاعر بجمل تتوافق في اثارتها دهشـة المتلقي، لأنها غايرت أفق انتظاره، ولم تتفق من حيث الطول والقصر والتكثيف ففي ـــ 1-سجل اعتراضه على تحمل وزر القضايا التي اعتادوا الصمت على فاعلها بتعلقيها في رقبة ذاك المجهول وـــ2ـــ كراسي المقهى المكتظ بالناس هي حاوية أسرار الشاعر وهو ذاته من يحمل أسرار القضايا في الومضة الأولى وفي ـ 3ـ تتراكم الاسرار= الأشياء (التي تردد في قولها فوقه!).

تتنوع خواتيم ومضـات النصـوص من حيث القصـر والطول، والثبات والحركة، والتوقع والمفاجأة، ففي ومضـة عن الوطن يقول:

1- أريد اقتناء وطن

لأزرع منكِ

الكثير [2]

2- قبضوا عليه متلبساً

وهو يتعاطى

حزنه [3]

3- كل قصيدة أكتبها لأمي

أمنحها صدقة

لليتامى [4]

).[1](Muḥammad ʻAbd Allāh, Dawwin dhikr Asmāk, ṣ23.

)[2](al-Maṣdar al-sābiq, Ṣ: 24

)[3](al-Maṣdar nafsih, Ṣ : 25

)[4](al-Maṣdar nafsih, Ṣ :.14

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

4- الطريق الذي لم تمري منه
تحول إلى ..
مقبرة [1].

تأتي الخاتمة **قصيرة** (كلمة واحدة) عميقة الدلالة، يختصر بها الشاعر رؤيته، ويثير المتلقي للبحث عن مغزاها، وعن تعدد قراءاتها، (الكثير – حزنه – لليتامى– مقبرة) كل كلمة خارج سياقها لها معنى واحد قريب من ذهن المتلقي، وهو ما تجاوزه الشاعر حين أختارها ليختم بها ومضته، وتحولت كل كلمة خُتمت بها الومضة إلى نص مضمر، قابل للانفجار الدلالي مع كل قراءة، وقد يختار الشاعر خاتمة **متوسطة** أو **طويلة** كي ينهي بها ومضته كقوله ساخراً في نص سياسي:

1- تعالي ..
دعينا نتبادل القبل
إلى حين اتحاد العرب [2]

2- كل يوم ..
أرش الماء على الباب
ظناً مني أنه سيعود شجرة [3]

3- قالت النافذة:
أنا احميك من البرد

)1(al-Maṣdar nafsih, Ṣ :9
)2(al-Maṣdar al-sābiq, Ṣ : 18.
)3(al-Maṣdar nafsih, Ṣ : 18

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

واحميك من السرقة

وأنت دائما تفضل الخروج من الباب [1]

يختم ومضته الأولى بخاتمة **متوسطة** يتهكم فيها من اتحاد العرب الموسوم بالفشل المتكرر، حوله الشاعر إلى مثل يضربه لإطالة وقت القبلة (إلى حين اتحاد العرب)، أما الومضة الثانية (ظناً مني أنه سيعود شجرة) الظن هو المسافة بين الحقيقة والوهم، يقتنصها الشاعر ختاما لومضة افتتحها بتكرار فعل (أرش) الذي أختزل رؤية الشاعر لعودة الحياة، من رش الماء على باب الخشب، تبدو المفارقة عنصر أساسي في ومضات محمد عبد الله " فالمفارقة تقوم على استنكار الاختلاف والتّفاوت بين أوضاع كان من شأنها أن تتّفق وتتما لّ، أو بتعبير مقابل تقوم على افترا ض ضرورة الاتّفاق في واقعة الاختلاف[2]"يقول في نص (أثر القصيدة) واصفا تلاشيه بعد أن تلمس نهايته:

لم يبق مني

سوى ما أنزفه الآن،

لم يبق مني

سوى ذاكرتي الغائبة عن الوعي وعني

لم يبق مني

سوى فتات حب وقبلة واحدة اليوم

لم يبق مني

سوى خوفي من امرأة

بكت نيابة عن قبيلة في أقصى الحزن

لم يبق مني

سوى كلمة شكراً ومعذرة ووداعا

لم يبق مني

سوى وشوشة أمي لي

)[1](al-Maṣdar nafsih, Ş : 19.

(1) ‘Alá ‘Ashrī Zāyid : ‘an binā’ al-qaṣīdah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah, ş135.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والأثر الذي سببته هذه القصيدة [1]

أختار الشـاعر خاتمة **طويلة غير متوقعة** بعد أن كرر (لم تبق مني) 6 مرات، مع ما يعنيه التكرار من تلذذ بالجملة المكررة إلا أن الشاعر جعل من ومضاته تعبيراً عن ألم ووجع لا ينتهي، وحمّل كل مره جملته الجازمة حكاية قصيرة مكثفة، أختزل فيها تفاصيل صغيرة، ومشاهد قصيرة جداً، مثيرة لذائقة المتلقي، بخاتمة لم يستشرفها متلقي النص من مشاهد النص الوامضة، هو (الأثر الذي سببته هذه القصيدة)، ولا ينتهي الأثر عندما يعترف في نص **(نهاية يوم)** أن ما يكتبه (لم يكن شعرا أو نثراً)، ماذا يكتب إذا؟!

ما أكتبه ...

لم يكن شعراً أو نثراً

هو شيء مني لشجرة ستصبح

ذات يوم، نعشاً

هو شيء مني، لامرأة عادية

لا تلفت انتباه أحد

هو آخر أنفاسي وأول قبلة ملغمة

هو حظ الذين لم يشاركوا في الحرب

لكنهم شاركوا في الهزائم

هو أنا دون أنا ودون آخرين

هو الإجابة على سؤال محرج

والدليل القاطع على وجوه الألم

)1(Muḥammad ʻAbd Allāh, Dawwin dhikr Asmāk, Ṣ : 46, 124, 125.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

هو فستان العيد لامرأة حزينة

تستيقظ صباحاً وربما ....

لن ترتديه [1].

نهاية يوم بنص طويل كشريط ذاكرة متعبة، تتعدد فيها الصور المشهدية، كلوحات معلقة على جدار بهو ممتد من الأحزان، والتلاشي، وتأتي خاتمتها غير متوقعه، لما تحمله من مفارقة، وارتكازها على فكرة واحدة هي تأبيد الحزن، فقصيدة الومضة هي قصيدة الدفقة الشعورية الواحدة التي تقوم على فكرة أو حالة واحدة يقوم عليها النص، تتكون من مفردات قليلة وتتسم بالاختزالية، ومن هنا لا يتعد طول القصيدة الجمل القليلة – وإن طالت – التي تتشكل بطرية لماحة، وامضة، سريعة، معتمدة على تقنيات فنية متعددة [2].

7. الخلاصة والاستنتاجات:

- الومضة بمسمياتها المتعددة الوجه الحداثي للنص الشعري، بعد قرون من قولبته في شكل واحد، وإضفاء هالة من قداسة عليه.
- مرت القصيدة الومضة بمراحل من التجريب، سعياً لاستقرار المفهوم.
- قلة الدراسات وضعف حركة الاعلام، لم يمنع تنامي القصيدة الومضة في المنجز الشعري الليبي، بل تزايدت أصوات المؤمنين بها، كونها تختصر القول الشعر، وتوجز في كلمات رؤية الشاعر بأسلوب تهكمي يتشارك فيه المبدع ومتلقي النص.
- جاءت نصوص ديوان من دون ذكر أسماك لمحمد عبد الله ومضات متنوعة المواضيع، تتفق في أنها نصوص لاذعة وساخرة، محملة بالدلالة، تعصف بسكون المتلقي، وتدعوه للمشاركة في قراءة جمالية تذوقية للنص.

---

[1](Muḥammad ʻAbd Allāh, Dawwin dhikr Asmāk, Ṣ : 78, 77

[2](Yanẓur : Hāyil Muḥammad al-ṭālib, Adīb Ḥasan Muḥammad, qaṣīdat al-wamḍah dirāsah tanẓīrīyah taṭbīqīyah, al-Dār al-Waṭanīyah al-Jadīdah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, 2009, ṣ14

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- هذه الورقة محاولة لكشف الغطاء عن الشعر الليبي، ودعوة لدراسته وتقديمه للمتلقي، لقراءته وتقييمه، ومنحه مكاناً يليق به في المكتبة العربية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

8. قائمة المراجع:

- Muḥammad ʻAbd Allāh, Dawwin dhikr Asmāk, imkān lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr Ṭarābulus – Lībiyā, Ṭ1, 2021m
- Ibn manẓūr, Lisān al-ʻArab, mj15, Ṭ1, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Mu'assasat al-tārīkh al-ʻArabī, Bayrūt Lubnān, 1999M.
- Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, Jumhūrīyat Miṣr al-ʻArabīyah, ṭ4, 2004m.

  Rabāb Hāshim Ḥusayn, al-qaṣīdah al-wamḍah fī al-shiʻr al-ʻArabī al-muʻāṣir – shiʻr ʻIzz al-Dīn al-Manāṣirah mṣdāqan-, al-Mu'tamar al-ʻIlmī al-khāmis li-Kullīyat al-Tarbiyah wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah, al-ʻIrāq, 14-nysān-2012m.
- Ḥasan ʻAbd al-ʻAlīm, al-wamḍah fī al-shiʻr al-ʻArabī al-muʻāṣir, Majallat al-Tarbiyah lil-ʻUlūm al-Insānīyah, al-mujallad (1) al-ʻadad al-khāṣṣ, 2021m.
- Khalīfah Muḥammad al-Tilīsī, qaṣīdat al-Bayt al-Wāḥid, Dār al-Shurūq, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1991m. ʻAbd al-Karīm Ḥusayn ʻAlī rdʻān, Fann al-Tawqīʻāt fī al-adab al-ʻArabī, Majallat al-Dirāsāt al-ijtimāʻīyah, Jāmiʻat al-ʻUlūm wa-al-Tiknūlūjiyā, ʻ34, Yanāyir – Yūniyū, 2012m.
- Iḥsān ʻAbbās, al-qaṣīdah al-qaṣīrah fī al-shiʻr al-ʻArabī al-ḥadīth, Jarīdat al-Dustūr, ʻAmmān 12-3-1993m.
- ʻIzz al-Dīn al-Manāṣirah, Ishkālāt qaṣīdat al-nathr, Bayrūt, Ṭ1, 1993
- Niḍāl al-Qāsim, al-naṣṣ al-ibdāʻī bayna al-Sīrī wa-al-mutakhayyal al-shiʻrī 2015
- Ḥusnī al-Tuhāmī, alābyjrāmā al-shiʻrīyah – dirāsah taḥlīlīyah
- Hinrī brwnl, Ajmal Ḥikāyāt alzn yatbaʻuhā Fann alhāykw, tarjamat : Muḥammad al-Dunyā, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt : Ṭ1, 2005m.
- ʻAbd al-Qādir Khulayyif, qaṣīdat alhāykw wa-al-Baḥth ʻan sharʻīyah shiʻrīyah, ʻ44, mj21, Majallat al-lughah al-ʻArabīyah, 2019m.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 446-472 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- ‘Abd al-Raḥīm alkhṣār, Mamlakat alhāykw zynthā ... Ka-annahā st‘ysh ilá al-abad, ‘3528, al-Rabāṭ al-Maghrib, al-Sabt 1-kānwn al-Awwal 2018m.
- Hāyil Muḥammad al-ṭālib, Adīb Ḥasan Muḥammad, qaṣīdat al-wamḍah dirāsah tanẓīrīyah taṭbīqīyah, al-Dār al-Waṭanīyah al-Jadīdah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 2009.
- Samar Dayyūb, al-wamḍah wa-al-naw‘ al-mufāriq, dirāsah fī al-binā’ alḍdy.
- Amānī al-Ḥifnāwī, khātimat qaṣīdat al-wamḍah, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Fayyūm (al-Lughawīyāt wa-al-thaqāfāt al-muqāranah) mj14, ‘1ynāyr, 2022m.
- Sharīf ‘Ābidīn, namādhij ḥaṣrīyah llnhāyāt almfāj’h fī al-wamḍah al-qiṣaṣīyah, Akhbār al-adab, ṣafḥah Ibdā‘āt, 2020m.
- Alá ‘Ashrī Zāyid : ‘an binā’ al-qaṣīdah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah.